مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

كيف أعادت أمريكا وإسرائيل إحياء القاعدة في سوريا

الكاتب: روبرت إنلاكش

المصدر: موقع "Mintpressnews" 4 كانون الأول 2024

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

كيف أعادت أمريكا وإسرائيل إحياء القاعدة في سوريا

الكاتب: روبرت إنلاكش

المصدر: موقع "Mintpressnews" 4 كانون الأول 2024[1]

مع تصعيد قوات المعارضة السورية، تحت قيادة "هيئة تحرير الشام" المرتبطة بتنظيم القاعدة، هجماتها للسيطرة على مزيد من الأراضي بعد استعادة حلب، اختارت واشنطن الابتعاد عن هذا الهجوم. تُعتبر هذه الخطوة ملحوظة، خاصة بالنظر إلى دعمها المستمر لتسليح الجماعات "المتمردة المعتدلة" المتمركزة في إدلب.

في عهد الرئيس باراك أوباما، قامت الحكومة الأميركية سراً بضخ مليارات الدولارات في عملية سرية تهدف إلى الإطاحة بحكومة بشار الأسد.

في ذروته، كان برنامج "Timber Sycamore" التابع لوكالة المخابرات المركزية، وهو من بين أكثر مشاريع الوكالة كلفة، يخصص 100 ألف دولار لكل مقاتل سوري يتم تدريبه، حيث انضم العديد منهم لاحقاً للقتال تحت لواء فصائل مرتبطة بتنظيم "القاعدة".

تم الكشف عن تفاصيل تواطؤ واشنطن من خلال برقيات مسربة، التي أظهرت اعترافاً مدهشاً من جيك سوليفان، نائب رئيس الأركان آنذاك، لهيلاري كلينتون في عام 2012، حيث أشار إلى أن القاعدة "إلى جانبنا في سوريا". وفي وقت لاحق، وصف بريت ماكغورك، منسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط، إدلب بأنها "أكبر ملاذ آمن للقاعدة منذ 11 سبتمبر".

في جلسة استماع للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب عام 2020، أكدت دانا سترول، التي أصبحت لاحقاً نائبة مساعد وزير الدفاع للشرق الأوسط في إدارة بايدن، أن "روسيا وإيران لا تمتلكان الموارد اللازمة لتحقيق الاستقرار أو إعادة بناء سوريا". كما أشارت إلى أن الاقتصاد السوري، الذي يعاني بالفعل، "يستمر في الانحدار"، وهو وضع تفاقم بفعل الأزمة الاقتصادية في لبنان ونظام العقوبات الذي تقوده الولايات المتحدة.

واصلت سترول الإشارة إلى أن "هذه هي الفرصة"، داعيةً إلى اتباع نهج استباقي. واقترحت أن تبدأ الولايات المتحدة في التخطيط لكيفية "الاستفادة من اندلاع العنف القادم لتنشيط العملية السياسية". وأكدت أن هذه الاستراتيجية يجب أن تتضمن تعزيز العلاقات الأمريكية مع تركيا، إلى جانب الحفاظ على موقف حازم تجاه القضايا السياسية والعقوبات، ورفض مساعدات إعادة الإعمار.

كان الهدف واضحاً: طرد إيران من الأراضي السورية وإجبار دمشق على إنهاء تحالفها مع حزب الله اللبناني. هذا الطموح يتجاوز كونه استراتيجية، فهو رؤية لإعادة تشكيل ميزان القوى في المنطقة بما يخدم المصالح الإسرائيلية والأمريكية.

[1] How the US and Israel Quietly Revived Al-Qaeda Allies in Syria's Idlib Offensive. https://www.mintpressnews.com/how-the-us-and-israel-quietly-revived-al-qaeda-allies-in-syrias-idlib-offensive/288772/

في أعقاب استيلاء "هيئة تحرير الشام" على حلب، انتهزت الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الفرصة لدفع رؤيتها لشرق أوسط جديد بدقة محسوبة، وقدمت عرضا يتحدث عن قلب صراع سوريا: تخفيف العقوبات مقابل قطع العلاقات مع حليفتها القديمة إيران.

في وقت سابق من هذا العام، عقد تحالف جماعات الضغط المؤيد لتغيير النظام، المعروف باسم التحالف الأمريكي من أجل سوريا، اجتماعات مع مسؤولين أمريكيين في واشنطن خلال يوم المناصرة السنوي، حيث تم طرح دعوات لتمويل الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة. ووفقاً لتقرير نشرته The Grayzone، طمأن رئيس أركان السناتور الجمهوري عن ولاية فلوريدا ريك سكوت دعاة "المعارضة السورية " قائلاً إنّ "الإسرائيليين يريدون أشخاصاً منكم أنتم في السلطة".

من خلال تغريدة قال مسلّحون (سوريون) لوسائل الإعلام الإسرائيلية: "نحن نحب إسرائيل". وأشادوا بـ "إسرائيل" لقصفها حزب الله وجماعات المقاومة الأخرى. كما طلبوا من "إسرائيل" مساعدتهم في إطاحة الأسد حتى يتمكنوا من إنشاء نظام جديد موالٍ لـ "إسرائيل" وموالٍ للغرب.

وتشير التحليلات الصادرة عن مراكز الأبحاث الموالية لـ "إسرائيل"، مثل معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إلى أنّ جامعة الدول العربية غيّرت موقفها ودعمت دمشق. ولكن هذا الدعم يأتي لغرض محسوب: تعزيز أجندة مناهضة لإيران تتوافق بشكل سلس مع أهداف كل من الولايات المتحدة و"إسرائيل."

الهدف العام واضح: التوصل إلى تسوية تفاوضية في سوريا تفرض على الرئيس بشار الأسد قطع العلاقات مع إيران ووقف تدفق الأسلحة إلى حزب الله.

على مدى السنوات القليلة الماضية، ومع وصول الحرب في سوريا إلى طريق مسدود، بدأت مؤسسة السياسة الخارجية الغربية جهوداً لإعادة تسمية "هيئة تحرير الشام". وكان من الأمور المحورية في هذا الجهد إعادة صياغة صورة زعيم الهيئة، أبو محمد الجولاني. فقد ظهر الجولاني، المعروف بملابسه العسكرية، على التلفزيون الأمريكي بشكل مختلف تماماً، مرتدياً بدلة، مُقدماً نفسه كقائد رسمي مصقول.

وذكر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، الذي يتخذ من واشنطن مقراً له، أنّ "رسائل هيئة تحرير الشام أعلنت بوضوح عن تدابيرها الرامية إلى إضفاء الطابع السوري على البلاد، وحملاتها لمكافحة الإرهاب ضد الجماعات الإسلامية العابرة للحدود الوطنية، ومحاولاتها لبناء هيكل حوكمة في شمال إدلب. وتشير هذه الرسائل المستمرة والافتقار إلى العمليات العسكرية خارج المناطق التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام إلى أنّ الجماعة ستواصل وضع نفسها كقوة حاكمة معتدلة نسبياً في سوريا في محاولة لتلقي المساعدات الدولية والموارد والاعتراف بها في نهاية المطاف."

ووصف جيمس جيفري، السفير الأميركي السابق والممثل الخاص للمشاركة السورية خلال إدارة ترامب، "هيئة تحرير الشام" بأنها "أصل" للاستراتيجية الأميركية في إدلب.

قدمت "هيئة تحرير الشام" جهوداً لإعادة تسميتها، على الرغم من التقارير المقلقة عن التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، حتى أنها استهدفت الصحفيين في إدلب الذين أبدوا تعاطفهم مع قضيتها. وألقى تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 بظلاله الأكثر قتامةً، مشيراً إلى أن كل فصيل رئيسي في سوريا، بما في ذلك هيئة تحرير الشام، اعتمد على استخدام الأطفال كجنود لتعزيز صفوفه.

بينما تتجنب الولايات المتحدة علناً التورط المباشر في التصعيد الأخير في سوريا، فإن الواقع أكثر تعقيداً. إن الدعم العلني للجماعات المصنفة رسمياً كمنظمات إرهابية يعرض واشنطن للإحراج الذي تسعى لتجنبه.

****